تموز/يوليو 2013

دراسة حالة

القيود المفروضة على مصادر كسب العيش

صيادو الأسماك في غزة

عبد اللّه صياد يبلغ من العمر 53 عاما من مخيم للاجئين في شمال قطاع غزة. يملك قارباً للصيد، ويعمل به مع أربعة من أبنائه السبعة و 12 صياداً آخر. وبشكل عام، يمثل الدخل الناتج مصدراً لكسب االعيش لنحو 70 شخصاً، معظمهم من الأطفال.

يعتبر الصيد والأنشطة ذات الصلة أحد المصادر التقليدية لكسب العيش لآلاف الأسر في قطاع غزة. ومع ذلك، في العقد الماضي، تدهورت بشدة قدرة السكان على كسب العيش من قطاع الصيد نتيجة للقيود التي تفرضها السلطات الإسرائيلية على وصول الصيادين إلى البحر على طول ساحل غزة. و انخفض عدد الصيادين من حوالي 10,000 صياد في عام 2000، إلى 3,500 صياد فقط في عام 2013، ويتلقى حوالي 95٪ منهم المساعدات الدولية.

عمل عبد اللّه لسنوات عديدة في إسرائيل كعامل بناء. وفي أيلول/سبتمبر 2000، بعد بداية الانتفاضة الثانية، قامت السلطات الإسرائيلية بفرض المزيد من القيود على حرية الحركة، وحصرت تصاريح الخروج من قطاع غزة على الحالات الاستثنائية. فقد عبد اللّه عمله في إسرائيل ووجد نفسه عاطلاً مما دفعه للبحث عن سبل عيش بديلة.

عبد اللّه، 53 سنة، صياد، غزة،حزيران/يونيو 2013

"كان الصيد مشروعاً تجارياً واعداًعلى ما يبدو. اشتريت قارباً صغيراً طوله 7 أمتار وبدأت العمل ليلاً ونهارا. كنا قادرين على الوصول إلى مناطق بعيدة وعميقة جدا في البحر. في البداية، كنت قادراً على كسب حوالي 1,000 دولار أمريكي في الشهر، وكانت في ذلك الوقت مكسبا كبيراً تمكنت من خلاله توفير بعض المال وشراء قارب حجمه أكبر مرتين مع ثلاثة زوارق صغيرة. بعنا السمك ليس فقط في السوق المحلية، ولكن أيضا للتجار من الضفة الغربية وإسرائيل."

ولكن الحظ السعيد لم يدم طويلا لدى عبد اللّه. مع تصعيد أعمال العنف، بدأت البحرية الإسرائيلية تفرض القيود على وصول الفلسطينيين إلى البحر، بحجة مخاوف من تهريب الأسلحة أو التسلل إلى داخل إسرائيل. كان نطاق القيود المفروضة ومدتها متقلبة بشدة. في بعض الفترات، حُظرت أنشطة الصيد تماما وأصبح من الصعب بشكل متزايد معرفة متى يمكن لعبد اللّه والصيادين معه ممارسة أعمالهم.

> *"في 2008 أنهت ابنتي ميسون دراستها الثانوية العامة وكانت ترغب في الدراسة في جامعة الأقصى كي تحصل على درجة تربوية تؤهلها للعمل كمعلمة، ولكن لم يكن بمقدوري تحمل التكاليف. اليوم أصبح عمرها 23 عاماً ولا تعمل. أشعر بالذنب حيال ذلك."*

في تموز/يوليو 2006، وفي أعقاب أسر جندي إسرائيلي على يد جماعة فلسطينية مسلحة، أعلنت إسرائيل حظر الوصول إلى مناطق البحر الواقعة على مسافة تزيد عن 6 أميال بحرية من ساحل غزة.

وفي نهاية الهجوم العسكري الإسرائيلي "الرصاص المصبوب" في كانون الثاني/يناير 2009، تم تقليص المسافة التي يمكن الوصول إليها مرة أخرى لتصبح فقط 3 أميال بحرية. وتطلق "طلقات تحذيرية" على القوارب التي تتجاوز الحد، ويتم إجبارها على العودة، أو أن تستولي عليها قوات البحرية الإسرائيلية. ولا تزال هذه الممارسات مستمرة حتى اليوم.

www.ochaopt.org
مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة - OCHA
ص.ب. 38712 القدس الشرقية 91386 | هاتف 9962 582 2 (0) 972+ | فاكس 9962 582 2 (0) 972+ | ochaopt@un.org
بالتنسيق ننقذ الأرواح

Scan it!
with QR reader App

يقول عبد اللّه: "منذ ذلك الحين بدأ وضعنا المالي في التدهور سريعاً. ولم تبلغ كمية الصيد ونوعيتها سوى نسبة بسيطة مما كنا معتادين على اصطياده. لم يعد بإمكاننا الوصول إلى مناطق صيد الأسماك الأكبر حجماً والأعلى قيمة. أفضل دخل حققناه منذ ذلك الوقت 150شيقل فقط يوميا مقبل 250شيقل. وفي بعض الأيام لم نحقق دخلاً حيث لم نقدر أن نغطي تكاليف الوقود. كان علينا أن نخفض مصروفاتنا ولو على حساب الأشياء الأساسية.

في 2008 أنهت ابنتي ميسون دراستها الثانوية العامة وكانت ترغب في الدراسة في جامعة الأقصى كي تحصل على درجة تربوية تؤهلها للعمل كمعلمة، ولكن لم يكن بمقدوري تحمل التكاليف. اليوم أصبحعمرها 23 عاماً ولا تعمل. أشعر بالذنب حيال ذلك."

التقى منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مع صيادين على مرفأ مدينة غزة مؤخرا للاستماع من الصيادين مباشرة عن وضعهم والتحديات التي يواجهونها. قال المنسق: "هؤلاء صيادون عاديون يكافحون لنيل لقمة العيش من أحد مصادر العيش التقليدية في غزة – يرغبون في أن يكونوا قادرين على إعالة أسرهم ولكن القيود المفروضة على الوصول إلى البحر والتي طال أمدها تُغرقهم في الفقر والديون".

شفا مع اثنين من أطفالها في منزلهم، حزيران/يونيو 2013.

محمد، 59 عاماً، متزوج وأب لستة أطفال، ويعمل على قارب عبد اللّه. دخله الشهري لا يعتمد على راتب ثابت، بل يعتمد كليا على كمية السمك الذي يتم اصطياده حيث يذهب نصف صافي الدخل اليومي (المبيعات ناقص النفقات) إلى صاحب القارب ويُقسّم النصف الآخر بالتساوي بين باقي الصيادين.

قال محمد "بسبب القيود المفروضة على الوصول وكمية الصيد المحدودة، بالكاد أحصل على 500شيقل في الشهر. كيف يمكنني الوفاء بالاحتياجات الأساسية لأسرتي؟ أحصل كل ثلاثة أشهر على حصة غذائية من الأونروا (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين) وعلى إعانة من وزارة الشؤون الاجتماعية. هذا يساعدنا على البقاء على قيد الحياة، لكن لا يكفي لعيشة كريمة. مؤخرا، كان علي القبول بتزويج ابنتي البالغة من العمر 17 عاماً، لأنه ليس بإمكاني توفير الغذاء السليم والسكن الملائم، ناهيك عن إرسالها إلى الكلية. أتمنى أن تحظى بحياة أفضل مع زوجها".

وقالت زوجة محمد، شفا، 44 عاماً، إن الانخفاض الحاد في دخل زوجها أثر في كافة مناحي حياة الأسرة.

تطوير قارب عبدالله بإضافة مولد جديد للكهرباء ونظام إضاءة.

"إننا بحاجة ماسة إلى توسيع البيت. نحن حاليا ثمانية أشخاص نعيش في غرفتي نوم إلى جانب غرفة أخرى، مقسومة إلى قسمين أحدهما مطبخ والآخر حمام. الاطفال الستة، اثنان من الذكور وأربع فتيات، ينامون في غرفة واحدة، نستخدمها أيضا للتحزين، بينما أنام أنا وزوجي في الغرفة الأخرى، والتي نستخدمها كذلك كغرفة المعيشة خلال النهار. أنا حامل الآن، ولكنني لا أستطيع تحمل نفقات التغذية الملائمة أو الحصول على المتابعة الطبية المناسبة. "

في تشرين الثاني/نوفمبر 2012، وفي سياق تفاهم وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس، وسعت السلطات الإسرائيلية حدود الصيد المسموح بها من 3 أميال إلى 6 أميال بحرية من الساحل مما يتيح الوصول إلى ما يقرب من ثلث مناطق الصيد المخصصة بموجب اتفاقات أوسلو (20 ميلاً بحرياً). و لتحقيق أقصى قدر من الاستفادة من هذا التوسيع حصل عبد اللّه على قرض بقيمة 10,000 دولار أمريكي من أحد البنوك التجارية، مما سمح له شراء مولد كهربائي ونظام إضاءة مصمم لجذب الأسماك من المياه العميقة (انظر الصورة). ويقول عبد اللّه: *"لقد تعلمنا هذه التقنية من الصيادين المصريين. وباستخدام المعدات الجديدة آمل أن أحقق أرباحا جيدة، لا سيما خلال شهر نيسان/أبريل، والذي هو ذروة موسم السردين."*

> *"حياتنا ومعيشتنا تعتمد اعتمادا كليا على وضع سياسي لا نسيطر عليه. ولكن، ليس لدي أي خيار سوى الاستمرار في المحاولة. هناك الكثير من العائلات تعتمد على قاربي."*

ولكن في آذار/مارس 2013، أعادت اسرائيل فرض الحدود السابقة وهي السماح بثلاثة أميال بحرية فقط رداً على إطلاق جماعات فلسطينية مسلحة صواريخ على إسرائيل.

"جاء فرض القيود الجديدة في أسوأ توقيت على الإطلاق. خسرنا موسم السردين وشعرت بالضياع. أضف إلى ذلك، يقع على التزام بدفع 200 دولار أمريكي كل شهر لسداد القرض. البنك لا يهمه الظروف. إذا لم أدفع فإنهم سوف يأخذون قاربي وهو الشيء الوحيد الذي أكسب منه لقمة العيش. أشعر بعدم الأمان، مادياً واقتصادياً."

في أيار/مايو 2013، أعيد توسيع منطقة الصيد إلى 6 أميال بحرية مما جدّد آمال عبد اللّه وزملائه الصيادين قي مستقبل أفضل.

وختم عبد اللّه قائلاً: *"اللّه وحده الذي يعلم ماذا سيحدث غدا. حياتنا ومعيشتنا تعتمد اعتمادا كليا على وضع سياسي لا نسيطر عليه. ولكن، ليس لدي أي خيار سوى الاستمرار في المحاولة. هناك الكثير من العائلات تعتمد على قاربي. كل ما أتمناه هو أن أعيش حياتي بكرامة، وأفي بالتزاماتي اتجاه عائلتي، وأن أكون قادراً على الابحار مثل باقي الصيادين في العالم."*

لمزيد من المعلومات حول الوضع الإنساني في قطاع غزة، يرجى الاطلاع على ورقة حقائق وأرقام أصدرها مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بعنوان: " المناطق المقيد الوصول إليها في قطاع غزة" ، تموز/يوليو 2013 ، وورقة حقائق وأرقام بعنوان: " قطاع غزة: الأثر الإنساني للقيود المفروضة على تنقل الأفراد وحركة البضائع"، تموز/يوليو 2013. كلاهما متاح على الموقع www.ochaopt.org

النسخة الملزمة للتقرير هي النسخة الإنجليزية
http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_gaza_fishermen_case_study_2013_07_11_english.pdf